mroftalp htehaB ni knil muideM

والمحب يفرح | ح31 | أوراق من سدرة المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - 00:00:00

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:00:30

المحب يفرح بحبيبه ويفرح بمن وصل حبيبه وكذلك كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. واذا كان رب العالمين سبحانه وبحمده مدح الفرحة بفضله ورحمته مدحا خاصا. فقال سبحانه وبحمده قل بفضل الله وبرحمته - 00:01:00

وبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وكذلك النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان سيد المحبين كان يفرح بكل ما يوصل الناس برب العالمين سبحانه وبحمده وانت اذا تأملت - 00:01:30

اختافا من كرمة هديه ونوره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تجد ان هذا الخلق كان فاشيا في حياته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. يفرح بفضل الله عز وجل - 00:01:48

يفرح بتيسير الله عز وجل على عباده يتناءى بعيدا عن كل ما يشق على الناس في حياتهم. لماذا؟ لانه يريد وصل الناس برب العالمين في ايسر سبيل واقصره لانه كان يفيض حبا لله سبحانه وبحمده - 00:02:04

انت اذا تأملت في قصة سيدنا كعب ابن كعب ابن مالك رضي الله عنه في توبته الشهيرة في حديثه الجليل العظيم الذي ملئ بالفوائد العظيمة الشريفة فلما نزلت توبة سيدنا كعب - 00:02:26

ما الذي كان قبل بدء اه قبل نزول هذه التوبة؟ كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يؤدبه ادب المحب والمحب لا يطيق هجر حبيبه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يربي اصحابه لا سيما الخاصة منهم - 00:02:42

تربية المحبين ولا يعجل عليهم بالعقوبة ولكن يعاقبهم بما يعلم اثره في نفوسهم هجره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الواحد منهم كان هذا اشد شيء على سيدنا كعب وصاحبيه - 00:03:01

ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر مكالمتهم والنظر اليهم وامر المسلمين بهجرهم وكان سيدنا كعب يقول وكنت اذا صليت فاقبلت على صلاتي نظر الي. لانه رحيم لا يعاقب معاقبة - 00:03:21

المستبد ولكن معاقبة المحب الذي يرجو اصلاح حبيبه فهذا هجر محب يريد انابة حبيبه يريد اذاقته لوعة الهجر لا ان يكون تاردا اياه من سياج الرحمة والفضل والاحسان والحب فاذا اقبل سيدنا كعب رضي الله عنه على صلاته يقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم لينظر اليه - 00:03:42

فازا ما نظر سيدنا كعب رضي الله عنه تجاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهذا الاعراض عند الصحابة معناه الموت - 00:04:11

يدل على ذلك حديث سيدنا عمر عندما غاضب سيدنا ابا بكر رضي الله عنهما واصل الحديث في الصحيحين من حديث سيدنا ابي بكرة رضي الله عنه عنه. وعنهم جميعا شاهدوا الحديس - 00:04:28

عندما جاء سيدنا عمر لما كان بينه وبين سيدنا ابي بكر مهاجرة قال فتمعر وجه النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى سيدنا عمر. لماذا؟ لانه يرى ان عمر رضي الله عنه خلف صراط - 00:04:43

المحبة مع سيدنا ابي بكر وسيدنا ابو بكر سيدنا ابو بكر منزلة وقدرا وجلالة وجلس جاثيا فجثى سيدنا ابو بكر رضي الله عنه كانما يحول وهذا من تمام حبه لاخيه - 00:05:01

كأنما يحول بين نظرة الغضب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سيدنا عمر. فلما جاء سيدنا عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه تلقاء وجهه فاعرض عنه فاقبل عن يمينه فاعرض عنه فاقبل عن يساره فاعرض عنه - 00:05:19

وقال سيدنا عمر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت معرض عني فاعراض النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عن الصحابة امر هائل يفقد الانسان روحه ولا يعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:38

ومع ذلك لما نزلت توبة سيدنا كعب فوالله ما لامه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ثرب عليه بل غمره الفرح وجاء سيدنا كعب رضي الله عنه مهرولا يسبق الريح. الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. تتهادى الافراح كان - 00:05:56

كله عرس علوي. لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بشر الصحابة ان الله عز وجل تاب على كعب وصاحبيه فاقبل فقال سيدنا كعب رضي الله عنه فاذا النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يعلوه البشر وكان اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر - 00:06:18

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تخيل ان اجمل وجه في الوجود كيف يكون حاله عندما تغمره الفرحة والبشارة وما فرحة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما سر ضحكه والاضواء التي تكسو وجهه صلى الله عليه - 00:06:45

على اله وصحبه وسلم ان رب العالمين اقبل على عبده فقبل توبته فقال لسيدنا كعب بلسان المحب يا كعب بن ما لك ابشر بخير يوم طلعت عليك فيه الشمس منذ ولدتك - 00:07:06

امك كان يحب البشارة. كان يحب وصل الناس برب العالمين سبحانه وبحمده. ويحب تيسير الامر عليهم. وكان يغضب غضبا المحب اذا خالف الناس هذا الصراط فيسأله بعض الصحابة يا رسول الله - 00:07:23

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عندما حث النبي صلى الله عليه وسلم على الحج. فقال افي كل عام يا رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:40

فكرر الرجل مقالته فسكت النبي صلى الله عليه وسلم. فقرر الرجل مقالته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم - 00:07:54

يحجزهم يعينهم ان يكونوا واصلين لله عز وجل بالمؤمنين رؤوف رحيم. بالمؤمنين رؤوف رحيم. وما رأفته ورحمته الا ثمار محبتي لله ان في قلبه حبا عظيما ناطقا بالرحمة. فيريد ان تكون جسور الصلة بالله عز وجل هينة سهلة - 00:08:14

لا يعنت الناس فيها انفسهم. يأتيه الناس في الحج. فما سأله واحد الا قال افعل ولا حرج. افعل ولا حرج. ينظر الى رجل قاضي الة على نفسه الا يستظل والا يقعد - 00:08:37

يظن نفسه متقربا الى الله عز وجل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا؟ فيخبر فيقول ان الله غني عن تعذيب هذا نفسه. مروه فليستظل وليقعد. هكذا كان - 00:08:53

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. تأتيه البشارة بالخير لامته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فينظر وجهه كأن فيه سورة الجنة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فيقبلوا وعلى وجهه البشر - 00:09:06

ما سر بشره؟ وما سر فرحته؟ ووضاءة وجهه الانور صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ورضي الله عن امي لما نظرت مرة الى وجهه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:09:25

تذكرت قول ابي كبير الهذلي واذا نظرت الى اسرة وجهه بركة كبرق العارض المتهلل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وكانت تراه اولى الناس بهذا النعت وهو اكبر من هذا النعت واجمل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:09:41

فما سر بشره عندما اقبل في يوم من الايام؟ كما في سنن النسائي ان جبريل عليه السلام جاءه فاخبره ان الله عز وجل جعل هنالك عيدة عظيمة وثوابا جزيلا وفضلا كبيرا - 00:10:01

من صلى عليك مرة صلى الله عليه وسلم بها عشرا ومن سلم عليك مرة سلم الله عز وجل عليه عشرا كان هذا سر فرحته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وفي بعض الروايات انه سجد فاطال السجود - 00:10:17

فرحا وبشرا فيقوم فيسأل فيخبر اصحابه رضي الله عنهم بسر هذه السجدة الشاكرة من هذا القلب المحب ان هنالك بشارة لامته ان من صلى عليه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم مرة صلى الله عز وجل عليها عليه بها عشر - 00:10:40

فيحب ان يكون الناس بخير وان يكونوا موصولين بالله عز وجل وينسى نفسه في ذلك ينسى نفسه سبحان الله! يكون الامر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. يأتيه هدية من الهدايا - 00:11:05

جديدة وكان يكون محتاجا اليها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. كان يواسي المؤمنين بما عنده من مال ومتاع. فكان لا يدع شيئا لنفسه صلى الله عليه وسلم مفاجأت مرة بردة - 00:11:24

فاقبل بعض الصحابة وسيكون لهذا معنا موقف خاص في ايثاره صلى الله عليه وسلم الناس وفي حبه لامته وفي حبه ان يكون الناس موصولين بالله رب العالمين ويأتي بعض الصحابة فيسأله هذه البردة - 00:11:42

اليه الصحابة فيعنفونه وانت تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتاجها يعني لماذا سألته وهو حيي لا يقول شيئا؟ لا يقول لا لا يقول لا، عليه الصلاة والسلام - 00:12:01

لماذا؟ طالما ان هذا موصل بالاحسان الى الناس فان رب العالمين يحب الاحسان. الله عز وجل يحب المحسنين وهو سيد المحسنين. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. يحب الرحماء وهو سيد الرحماء - 00:12:15

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فيقول والله اني لاعلم حاجته الي ولكني اردت ان تكون كفني ايضا لغة المحبة سارية منه اليهم ومنهم اليه. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فلم تكن مسألة هذا الصحابي مسألة رد - 00:12:28

رجل دنيوي كان مسألة انسان يحب ان ينال بركة برد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لتكون كفنه ليكون هذا البرد كفنه بعد موته. يعتده لذلك عندما نزل براءة امنا رضي الله عنها وارضاها - 00:12:46

وامنا قد بلغ بها الهم مبلغا عظيما كان يتألم من شدة همه صلى الله عليه وسلم. احب الناس اليه ولكن الله لو امر الصحابة ان يأتوا اليه برأس عبدالله ابن ابي - 00:13:09

ومن سعوا والعرب والنبي صلى الله عليه وسلم اغيروا الخلق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولابد كما اكرر دائما ان هنالك عند النبي صلى الله عليه وسلم صبرا خاصا انفرد به عن الخلق - 00:13:29

ان من اوتي هذه الصفات العظيمة من الغيرة العظيمة ومن الرحمة العظيمة ومن الشفقة العظيمة لابد ان يحلى صبرا خاصا عليه فان من اوتي هذا الحظ العظيم من الغيرة لا يضبطها الا لانه محب لله عز وجل - 00:13:44

ومع ذلك يعرض عن عبدالله بن ابي وا امنا في همها. وهو لا يطيق عليها شيئا. عليه صلوات الله وسلامه وقد خاض من خاض من اهل النفاق وممن ردد من اهل الخير هذا الكلام من الصحابة - 00:14:06

في عرض امنا رضوان الله عليها هذا امر عظيم. جليل كبير ومع زلك لما نزلت برائتها علاء البش وضحك صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كأن الشمس الظهيرة سطعت - 00:14:26

في بيت ابي بكر رضي الله عنه هذه امنا على سريرها مريضة هذا سيدنا ابو بكر وام رومان والموقف عصيب عصيب وقاضي نحت الحزن قلب امنا رضي الله عنها. فلما نزلت برائتها - 00:14:46

علاه البشر وقال يا عائشة ابشري لو انك بحثت عن لفظة البشر في كلامه صلى الله عليه وسلم تجد ان هذا كان خلقا له. بل جعل ذلك وساطا له للناس كلهم. يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفلوا. لان - 00:15:05

المحب مشغول بايصال هؤلاء الى رب العالمين ولقد قال كلمة الحب التي تنادي كل قلب ما مثلي ومثلكم الا كمثل رجل اوقدت نار

فانا اخذ بحجزكم عن النار فجعل الفراش والجنادب يتساقطن في هذه النار - 00:15:23
والنبي صلى الله عليه وسلم كأنما يحول بين الناس وبين النار يأخذ بأزمتهم ولذلك عندما تقرأ في عبسة لماذا عاتب رب العالمين النبي صلى الله عليه معتبة هذا العتاب وكما قلت دائما ما عوتب صلى الله عليه وسلم على شيء الا دل على عظيم قدره عند رب العالمين - 00:15:49
العالمين وعلى عظيم شمائله صلى الله عليه وسلم. لماذا عتب؟ ان اعرض عن سيدنا عبدالله بن ام مكتوم رضي الله عنه ومع لماذا؟ لانه يريد وجهاء قريش ان يسلموا يريد ان يعود الناس الى الله - 00:16:09
لا ينشغل بنفسه. ولذلك في صلح الحديبية عندما جلس الى سهيل بن عمرو ماذا كان شغف النبي صلى الله عليه وسلم؟ هذا عبد محب يريد تيسير الامر على الناس. في كتب سهيل بن عمرو - 00:16:27
رضي الله عنه وكان لم يكن مسلما آآ انذاك يكتب فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي اكتب آآ هذا ما عاهد عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو كذلك - 00:16:43
يقول السائل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قتلناك امحها واكتب محمد ابن عبدالله. سيدنا علي يا ابا وحق له النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ القلم وهو لا يحسن يكتب صلى الله عليه وسلم فيمحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب محمد بن عبدالله - 00:16:55
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سبحان الله! لماذا هذا؟ لا يطلب شيئا لنفسه. انما يطلب صلة الناس بالله، عز وجل، وما فيه رحمة الناس والتيسير عليهم، هذا هو شأن - 00:17:14
المحب ان يكون واصلا الناس بربهم سبحانه وبحمده. بايسر سبيل ما لم يكن اثما وباقصره ما لم يكن فيه عجلا وما اوسمناك الا رحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوصى الناس الا رحمة - 00:17:27
- 00:18:28